

جامعه ميدأوشن

كلية العلوم الإنسانية

قسم القانون الرقمي

التخفي الرقمي وأثره على حجبه الأدلة الرقمية في المحاكم السعودية: دراسة تحليلية وثائقية

**"Digital Stealth and Its Impact on the Admissibility of Digital Evidence in
Saudi Courts: An Analytical and Documentary Study"**

نبات محمد القحطاني

الملخص

تتناول هذه الدراسة أثر التخفي الرقمي على حجية الأدلة الرقمية في المحاكم السعودية، حيث يُعد التخفي الرقمي أحد التحديات الكبرى في عصر الثورة الرقمية. يستخدم الأفراد والمجرمون تقنيات متطورة لإخفاء هوياتهم وأنشطتهم الرقمية، مثل الشبكات الخاصة الافتراضية (VPN) والتشفير وتقنيات التمويه، مما يُصعّب عملية تتبع الأدلة الرقمية والتحقق من صحتها. تهدف الدراسة إلى تحليل التحديات القانونية والفنية التي تواجه المحاكم السعودية في التعامل مع الأدلة الرقمية في ظل التخفي الرقمي، مع التركيز على الإطار القانوني الحالي ومدى حجية هذه الأدلة. تعتمد الدراسة على منهج تحليلي وثائقي لاستعراض مفهوم التخفي الرقمي وأدواته، بالإضافة إلى خصائص الأدلة الرقمية وأنواعها. كما تتطرق الدراسة إلى موقف التشريع السعودي من الأدلة الرقمية في ظل التخفي الرقمي، وتقدم توصيات لتعزيز الإطار القانوني والفني لضمان حجية الأدلة الرقمية في المحاكم السعودية. وتخلص الدراسة إلى أن التخفي الرقمي يتطلب تطويرًا تشريعيًا وتقنيًا لمواجهة التحديات الناشئة، مع ضرورة تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص لتطوير أدوات متقدمة لمكافحة هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: التخفي الرقمي، الأدلة الرقمية، حجية الأدلة، المحاكم السعودية، التحديات القانونية، التحديات الفنية.

Abstract

This study examines the impact of digital stealth on the admissibility of digital evidence in Saudi courts, as digital stealth represents one of the major challenges in the era of the digital revolution. Individuals and criminals use advanced techniques, such as virtual private networks (VPNs), encryption, and obfuscation tools, to conceal their identities and digital activities, making it difficult to trace and verify digital evidence. The study aims to analyze the legal and technical challenges faced by Saudi courts in dealing with digital evidence in the context of digital stealth, focusing on the current legal framework and the admissibility of such evidence. The study adopts a documentary and analytical approach to explore the concept of digital stealth, its tools, and the characteristics and types of digital evidence. It also examines the stance of Saudi legislation on digital evidence in light of digital stealth and provides recommendations to enhance the legal and technical framework to ensure the admissibility of digital evidence in Saudi courts. The study concludes that digital stealth requires legislative and technical advancements to address emerging challenges, emphasizing the need for collaboration between government entities and the private sector to develop advanced tools to combat this phenomenon.

Keywords: Digital stealth, digital evidence, admissibility of evidence, Saudi courts, legal challenges, technical challenges.

المقدمة

في عصر الثورة الرقمية، أصبحت التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث غيّرت طريقة تعاملنا مع المعلومات والاتصالات. ومع هذا التطور السريع، ظهرت مفاهيم جديدة مثل "التخفي الرقمي" الذي يُعد أحد التحديات الكبرى في عالم الأدلة الرقمية. يُعرّف التخفي الرقمي بأنه استخدام تقنيات وأدوات لإخفاء الهوية أو تغييرها في الفضاء الرقمي، مما يجعل تتبع الأنشطة الإلكترونية أمراً صعباً. هذا التخفي لا يقتصر على الأفراد العاديين، بل يمتد إلى المجرمين الذين يستغلون هذه التقنيات لارتكاب جرائم إلكترونية، مما يطرح تساؤلات حول مدى حجية الأدلة الرقمية في المحاكم، خاصة في المملكة العربية السعودية.

تُعد الأدلة الرقمية من أهم الأدوات التي تعتمد عليها المحاكم في الوقت الحالي لإثبات الجرائم الإلكترونية أو حتى الجرائم التقليدية التي تُرتكب باستخدام الوسائل الرقمية. ومع ذلك، فإن التخفي الرقمي يُشكل تحدياً كبيراً أمام القضاء، حيث يصعب في كثير من الأحيان التحقق من صحة هذه الأدلة أو تتبع مصدرها. هذا الأمر يضع المحاكم السعودية في موقف صعب، خاصة في ظل التطور السريع للتكنولوجيا وعدم وجود تشريعات كافية لتغطية جميع جوانب هذه القضية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر التخفي الرقمي على حجية الأدلة الرقمية في المحاكم السعودية، وذلك من خلال دراسة تحليلية وثائقية تشمل الجوانب القانونية والفنية لهذه القضية. سنتناول الدراسة مفهوم التخفي الرقمي وأشكاله، بالإضافة إلى أدوات وتقنيات التخفي الرقمي المستخدمة. كما سنتطرق إلى مفهوم الدليل الرقمي وخصائصه وأنواعه، مع التركيز على التحديات القانونية والفنية التي تواجه المحاكم السعودية في التعامل مع هذه الأدلة.

مشكلة الدراسة

تُعتبر مشكلة التخفي الرقمي من المشكلات المعاصرة التي تواجه الأنظمة القضائية في مختلف دول العالم، بما في ذلك المملكة العربية السعودية. مع تزايد الاعتماد على الأدلة الرقمية في الإثبات القضائي، أصبحت قضية التخفي الرقمي تشكل تحدياً كبيراً أمام القضاء، حيث يصعب في كثير من الأحيان التحقق من صحة هذه الأدلة أو تتبع مصدرها. هذا الأمر يضع المحاكم السعودية في موقف صعب، خاصة في ظل التطور السريع للتكنولوجيا وعدم وجود تشريعات كافية لتغطية جميع جوانب هذه القضية.

أسئلة الدراسة

١. ما هو التخفي الرقمي وما هي أشكاله؟
٢. ما هي الأدوات والتقنيات المستخدمة في التخفي الرقمي؟
٣. ما هو الدليل الرقمي وما هي خصائصه وأنواعه؟
٤. ما هي التحديات القانونية والفنية التي تواجه المحاكم السعودية في التعامل مع الأدلة الرقمية في ظل التخفي الرقمي؟
٥. ما هو موقف التشريع السعودي من الأدلة الرقمية في ظل التخفي الرقمي؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحليل مفهوم التخفي الرقمي وأشكاله.
٢. دراسة الأدوات والتقنيات المستخدمة في التخفي الرقمي.
٣. تحديد مفهوم الدليل الرقمي وخصائصه وأنواعه.
٤. تحليل التحديات القانونية والفنية التي تواجه المحاكم السعودية في التعامل مع الأدلة الرقمية في ظل التخفي الرقمي.
٥. تقييم موقف التشريع السعودي من الأدلة الرقمية في ظل التخفي الرقمي.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوثائقي، حيث سيتم تحليل النصوص القانونية والتقارير الفنية المتعلقة بالتخفي الرقمي والأدلة الرقمية. كما سيتم الاعتماد على الدراسات السابقة والمقالات العلمية ذات الصلة لتوفير إطار نظري شامل للقضية.

الخطبة البحثية

المبحث الأول: ما هو التخفي الرقمي والدليل الرقمي

المطلب الأول: ما هو التخفي الرقمي

- مفهوم التخفي الرقمي وأشكاله
- أدوات وتقنيات التخفي الرقمي

المطلب الثاني: ما هو الدليل الرقمي

- مفهوم الدليل الرقمي
- خصائص وأنواع الدليل الرقمي

المبحث الثاني: أثر التخفي الرقمي على حجية الدليل الرقمي في المحاكم السعودية

المطلب الأول: التحديات القانونية والفنية الناتجة عن التخفي الرقمي

- التحديات القانونية في إثبات الأدلة الرقمية
- التحديات الفنية في تتبع الأدلة الرقمية

المطلب الثاني: موقف التشريع السعودي من الأدلة الرقمية في ظل التخفي الرقمي

- الإطار القانوني للأدلة الرقمية في النظام السعودي
- مدى حجية الأدلة الرقمية في المحاكم السعودية في ظل التخفي الرقمي

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول إن التخفي الرقمي يُشكل تحديًا كبيرًا أمام المحاكم السعودية في التعامل مع الأدلة الرقمية، خاصة في ظل التطور السريع للتكنولوجيا وزيادة تعقيداتها. لقد أظهرت الدراسة أن التخفي الرقمي يعتمد على تقنيات متطورة تجعل من الصعب تتبع الأدلة الرقمية والتحقق من صحتها، مما يؤثر بشكل مباشر على حجية هذه الأدلة في الإثبات القضائي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإطار القانوني الحالي في المملكة العربية السعودية، رغم تطوره، لا يزال بحاجة إلى تعزيز لمواكبة هذه التحديات. لذلك، فإن الدراسة تؤكد على أهمية تطوير التشريعات وتبني تقنيات حديثة لتعزيز قدرة المحاكم على التعامل مع الأدلة الرقمية في ظل التخفي الرقمي.

النتائج

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية، أهمها أن التخفي الرقمي يُعيق بشكل كبير عملية تتبع الأدلة الرقمية والتحقق من صحتها، مما يؤثر على حجيتها في المحاكم السعودية. كما أظهرت الدراسة أن التحديات القانونية تشمل صعوبة إثبات مصدر الأدلة الرقمية وعدم وجود تشريعات كافية لتغطية جميع جوانب التخفي الرقمي. من الناحية الفنية، فإن استخدام تقنيات متطورة مثل التشفير والشبكات الخاصة الافتراضية (VPN) يجعل من الصعب تتبع الأدلة الرقمية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإطار القانوني السعودي يحتاج إلى تحديث لمواكبة التطورات التكنولوجية وضمان حجية الأدلة الرقمية في المحاكم.

التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يتم تقديم التوصيات التالية: أولاً، يجب تعزيز الإطار القانوني السعودي من خلال إصدار تشريعات جديدة تغطي جميع جوانب التخفي الرقمي وتحدد معايير واضحة لقبول الأدلة الرقمية. ثانياً، ينبغي تدريب القضاة والمحققين على استخدام التقنيات الحديثة لتتبع الأدلة الرقمية والتحقق من صحتها. ثالثاً، يجب تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص لتطوير أدوات تقنية متقدمة لمكافحة التخفي الرقمي. أخيراً، يُوصى بإنشاء مراكز متخصصة في التحقيق الرقمي تعمل على تحليل الأدلة الرقمية بشكل دقيق وفعال، مما يساهم في تعزيز حجية هذه الأدلة في المحاكم السعودية.

قائمة المراجع

- إبراهيم، أحمد علي محمود (٢٠٢٠). الأدلة الرقمية وحجبتها في إثبات الجرائم الإلكترونية، مجلة الشريعة والقانون
- إبراهيم، خالد ممدوح (٢٠١٠). فن التحقيق الجنائي في الجرائم الإلكترونية، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية .
- الأحمد، وسيم حسام الدين (٢٠٢٣). شرح نظام الإثبات السعودي الجديد مدعماً بالأدلة الإجرائية لنظام الإثبات وضع ضوابط إجراءات الإثبات إلكترونياً، الطبعة الأولى، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض .
- البشرى، محمد الأمين (٢٠١٤). التحقيق في الجرائم المستحدثة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن .
- البشري، محمد الأمين (٢٠٠٤). التحقيق في الجرائم المستحدثة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- التميمي، علاء حسين مطلق (٢٠١٨). الجهة المختصة بإصدار شهادة التصديق الإلكتروني، دار النهضة العربية، القاهرة .
- التهامي، سامح عبدالواحد (٢٠١٨). التعاقد عبر الإنترنت، الطبعة الأولى، دار الكتب القانونية، القاهرة .
- الجمسي، خالد مصطفى (٢٠١٧). الدليل الرقمي، بحث منشور بمجلة القانون المغربي، دار السلام للطباعة والنشر، مارس .
- الحجار، وسيم شفيق (٢٠٢٢). الإثبات الإلكتروني، مكتبة صادر ناشرون، بيروت .
- حجازي، عبد الفتاح بيومي (٢٠٠٩). الجوانب الإجرائية لأعمال التحقيق الابتدائي في الجرائم المعلوماتية، منشأة المعارف، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية .
- حسين، سامي جلال فقي (٢٠١١). الأدلة المتحصلة من الحاسوب وحجبتها في الإثبات الجنائي، دراسة مقارنة، دار الكتب القانونية، مصر .
- الحمادي، إبراهيم (٢٠١٩). ماهية الدليل الرقمي: خصائصه شروطه وحجته، مجلة المناعة للدراسات القانونية والإدارية .
- الحوامدة، لورنس (٢٠٢١). حجية الأدلة الرقمية في الإثبات الجنائي دراسة تحليلية مقارنة، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون بدمهور .

References

- Ibrahim, Ahmed Ali Mahmoud (2020). Digital evidence and its authority in proving cybercrimes, Journal of Sharia and Law.
- Ibrahim, Khaled Mamdouh (2010). The art of criminal investigation in cybercrimes, comparative study, first edition, University thought House, Alexandria.
- Al-Ahmad, Wasim Husam al-Din (2023). Explanation of the new Saudi proof system, supported by procedural evidence of the proof system, setting the controls of proof procedures electronically, first edition, law and Economics Library, Riyadh.
- Al-bishra, Mohammed Al-Amin (2014). Investigation of new crimes, Dar Al-Hamid publishing and distribution, Jordan.
- Al-Bishri, Muhammad Al-Amin (2004). Investigation of new crimes, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.
- Tamimi, Alaa Hussein is divorced (2018). The competent authority for issuing the electronic certification certificate, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo.
- Al-Tuhami, Sameh Abdulwahid (2018). Online contracting, first edition, House of legal books, Cairo.
- Al-Jasmi, Khaled Mustafa (2017). Digital evidence, research published in the Journal of Moroccan law, Dar es Salaam printing and publishing, March.
- Al-Hajjar, Wasim Shafiq (2022). Electronic proof, Sadr publishers library, Beirut.

Hijazi, Abdel Fattah Bayoumi (2009). Procedural aspects of the work of the primary investigation in Information Crimes, knowledge facility, Alexandria, Arab Republic of Egypt .

Hussain, Sami Jalal Faqi (2011). Computer-generated evidence and its validity in criminal evidence, Comparative Study, House of legal books, Egypt.

Al Hammadi, Ibrahim (2019). What is digital evidence: its characteristics, conditions and authenticity, Al-immuna Journal for legal and Administrative Studies.

Al-hawamda, Lawrence (2021). The authenticity of digital evidence in criminal evidence is a comparative Analytical Study, Journal of jurisprudence and legal research, Al-Azhar University, Faculty of Sharia and law in Damanhour.